

الأخلاق وضبط العلاقات الاجتماعية

Ethics and the regulation of social relations

د. حسان بوسرسوب *

Boussersoub Hacene

أستاذ علم الاجتماع، جامعة لونيديسي علي، البلدية 02، h.boussersoub@univ-blida2.dz

تاريخ النشر: 2024/12/31

تاريخ القبول: 2024/12/10

تاريخ الاستلام: 2024/11/11

ملخص:

إنّ الواقع الاجتماعي الراهن الذي تعيشه المجتمعات العربية عامة، والمجتمع الجزائري على وجه الخصوص، يبين لنا أنّ هناك وقوع تغيرات سريعة في منظومة القيم الاجتماعية؛ لذلك أضحت المراهنة على منظومة قيمية من المنظور القرآني، مسألة ملحةً وضروريةً وفي أمس الحاجة، ذلك لأنّ ضبط العلاقات الاجتماعية رهين بصلاح أفراده، ورتقي المجتمع رهين برقي أخلاقهم وتبعاً لذلك؛ تعد الأخلاق طريقاً لضبط العلاقات الاجتماعية ونهضة الأمم، ومن الأسس الهامة في تلاحم الأفراد والمجتمعات فيما بينها، حيث يعتبر تعزيزها في واقع المجتمع البشري، الأداة الممكنة والمثلى لتكوين الأجيال الصالحة، وصياغة شخصية إيجابية مؤثرة في المجتمع. لذلك كان واجبا أن تتجه الاهتمامات نحو الأخلاق الإسلامية وتنصبّ الدراسات صوب طرق غرسها في أفراد المجتمع، فهي أساس الوحدة والقوة والتضامن والتكافل، وقد لجأ الباحث إلى استخدام المنهج الوصفي، ونتيجة لما سبق نسعى من خلال هذا البحث إلى دراسة وصفية تحليلية ومن هذا المنطلق؛ يمكننا أن نتساءل عما مدى مساهمة الأخلاق في ضبط العلاقات الاجتماعية بالمجتمع الجزائري؟ الكلمات المفتاحية: الدور، القيم، الأخلاق، الضبط، العلاقات الاجتماعية.

Abstract:

The current social reality in Arab societies in general, and Algerian society in particular, shows us that there are rapid changes in the social value system; therefore, betting on a value system from the Qur'anic perspective has become a matter of urgency, necessity and urgent need, because the control of social relations depends on the goodness of its members, and the advancement of society depends on the advancement of their morals and accordingly, morality is a way to control

social relations and the advancement of nations, and an important basis for the cohesion of individuals and communities among each other, as promoting it in human communities is the best way to form a healthy generation.

Keywords: Role, Values, Ethics, Control, Social Relations.

● مقدمة

بداية القرن العشرين، كانت الضوابط الاجتماعية صارمة وحازمة ومرعبة وشديدة تعكس المرحلة التقليدية المحافظة التي كانت تعيشها المجتمعات البشرية في ذلك الوقت. ومع ازدياد عدد سكان المدن الناتج عن الهجرة إلى المدن، ظهرت مشاكل اجتماعية خانقة كالجريمة المنظمة وجنوح الأحداث والتفكك الأسري، فتحوّلت العقوبات من كونها قمعية وراذلة إلى علاجية وإصلاحية وتنسيقية، خاصة مع تعدد أنواع المشاكل الاجتماعية في المجتمعات الحديثة التي أصبحت تثقل كاهل أجهزة الدولة.

ونظراً لتطور السياسات الاجتماعية الإصلاحية وفي ظل هذه الظروف، برزت الحاجة إلى ضوابط اجتماعية مرنة تهدف إلى الارتقاء بالإنسان الحديث إلى مستوى التحضر بدلاً من بتره، وتحسين علاقته مع دولته بدلاً من الدخول في صراعات تؤثر على الأمن والاستقرار الاجتماعي.

ومن أهم هذه الإستراتيجيات الناجحة المنهج القرآني الذي يرتقي بالمؤمن في القيم الأخلاقية والاجتماعية، ويهدف إلى تركية النفس أخلاقياً، وبالتالي العمل على تقوية علاقات المجتمع واستقراره. ومما لا شك فيه أن التراخي في ضبط العلاقات الاجتماعية يمكن أن يسبب نوعاً من الاضطراب الأمني والاجتماعي والاقتصادي في المجتمع.

الإشكالية

إنّ اهتمام الإسلام بالقيم الفاضلة من أهم العوامل التي ساعدت على حماية الأمة العربية من التدهور والانحطاط الأخلاقي الذي عانت منه الأمم الأخرى في الماضي والحاضر، فالقيم الأخلاقية لها أثر والعربي والإسلامي يعاني من اختلال البنية المعيارية للقيم، ومن هنا تبرز أهمية البحث في القيم الأخلاقية الإسلامية في الوقت الذي تسعى فيه كل المجتمعات لتأكيد شخصيتها، وهو ما نسعى إليه من خلال التعرف على منظومة القيم الأخلاقية في القرآن الكريم واستخراج وإبراز دور القيمة الأخلاقية في القرآن. ثم يجد الفرد نفسه بعد ذلك في وضع يعاني فيه من نقص في تأكيد الذات والهوية الثقافية.

ونرى أنه من الضروري الحديث عن العلاقات الاجتماعية، لأنها جانب مهم من جوانب المجتمع، وضبط العلاقات الاجتماعية مهم لأنه يشبع الحاجات الاجتماعية للأفراد ولأن الفرد اجتماعي بطبعه ولا بد أن يعيش ضمن جماعات ولا يستطيع أن يعيش وحده في عزلة، لأن له مجموعة من الحاجات التي يجب

إشباعها كالحاجة إلى الأمن والتعاون لتحقيق الاعتماد المتبادل والعمل من أجلها في الجماعة، وهو ما يحتاجه الفرد.

ومن هذا المنطلق جاءت إشكالية الدراسة كما يلي: هل يمكن للأخلاق أن تساهم في تشكل وضبط العلاقات الاجتماعية؟ وما مدى فاعلية القيم الأخلاقية في ضبطها للعلاقات الاجتماعية في المجتمع الجزائري؟

أهداف الدراسة: تحاول الدراسة الحالية تحقيق الأهداف التالية :

- تبين مفهوم الأخلاق ومفهوم ضبط العلاقات الاجتماعية .
- التعرف على الأخلاق ومنزلتها في الإسلام وعلاقتها بالوضع الذي وصل إليه المجتمع المسلم.
- إبراز المعالم الرئيسية لطبيعة العلاقة بين القيم الأخلاقية وضبط العلاقات الاجتماعية.
- الوقوف على أبرز مؤشرات المضامين القيمية الأخلاقية للضبط الاجتماعي في سلوك أفراد المجتمع.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في الآتي:

- الإضافة العلمية للمكتبة البحثية في مجال ربطها بين القيم الإسلامية والضبط الاجتماعي.
- تسليط الضوء على أهم مظاهر السلوكيات الغير مرغوب فيها والتي أصبحت جزء من تكوين شخصية الشباب المسلم بعد أن تباعدت أصول ومقومات الأخلاق الإسلامية.
- محاولة غرس المبادئ والأفكار التي تساعد الفرد على أن يدافع عن نفسه بإكسابه تصور واضح يمكنه من المواجهة على مستوى فكري وعقلي وعن إقناع مدعم بالدليل بدلا من اعتماده على العواطف الدينية.
- الكشف عن العلاج القرآني الذي استبدله المجتمع بغيره والتوعية بالقيم والمثل التي تميز بها الرعيل الأول من فضائل الأخلاق.

منهج الدراسة: حاول الباحث الاستعانة بالمنهج الوصفي في هذه الدراسة، وذلك لتناسب طبيعة هذا المنهج مع طبيعة الدراسة الحالية، حيث أنه يقوم بوصف الوضع الراهن وتحديد الظروف والعلاقات بين الوقائع، ولا يقتصر الوصف على جمع البيانات وتبويبها فقط بل يتضمن قدرا من التفسير لهذه البيانات.

خطة البحث: تضمنت خطة البحث من:

مقدمة، وإشكالية، وثلاثة مباحث، خاتمة وقائمة المراجع.

1. القيم الأخلاقية والاجتماعية في القرآن الكريم

1.1 مفهوم الأخلاق ومكانتها في الإسلام

إن الأخلاق في الإسلام ليست مبنية على نظريات فقهية أو مصالح فردية أو عوامل بيئية تتغير وتتطور تبعاً لتغيرها وتطورها، وإنما هي فيض من ينبوع الإيمان يشع نوره في النفس وخارجها. إن الأخلاق لم تعد محل تقدير عند كثير من المسلمين بسبب التفكك الذي حدث، فالناظر لفضائل الصدق والأمانة، والرحمة، والعدل، والحياء، والتعاون والتكافل والإخلاص، والتواضع والوفاء بالعهد، والعفة، والكرم، وبر الوالدين، وصلة الرحم، ... وغيرها؛ يرى تغيراً واضحاً؛ بل أضحت غريبة في وسط المجتمع المسلم، وحضورها في تعاملاتنا اليومية شبه معدوم إن لم نبالغ.

2.1 تحديد بعض المفاهيم والمصطلحات الأساسية:

1.2.1 مفهوم الأخلاق لغة واصطلاحاً:

أ. معنى الأخلاق في اللغة: قال الراغب الأصفهاني: الخَلْقُ، والخُلُقُ والخُلُقُ في الأصل واحد لكن خُصَّ الخَلْقُ بالهيات والأشكال والصور المدركة بالبصر، وخُصَّ الخُلُقُ بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة. "قال تعالى:

﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾ (137) الشعراء، والخَلَقُ ما اكتسبه الإنسان من الفضيلة بخُلُقِه قال تعالى:

﴿وَمَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾ (200) البقرة، وفلان خَلِيق بكذا: أي كأنه مخلوق فيه ذلك، كقولك مجبول على كذا، أو مدعو إليه من جهة الخَلْق وقيل الخَلَق: الدين، وقيل: القَوَامُ، وقيل: الخلاص، وقيل: القَدْرُ. (الراغب، 1412هـ، ص 297).

ب. معنى الأخلاق في الاصطلاح: قدم العلماء تعريفات كثيرة للأخلاق، ولكن معظمهم اتفقوا على أنها مجموعة من المبادئ والقواعد التي تحكم السلوك الإنساني، ولكنهم اختلفوا في مسألة منشأها. فمنهم من أرجعها إلى دوافع طبيعية غريزية بحتة، ومنهم من أخضعها للقوانين والمبادئ والفرائض الاجتماعية، ومنهم من أرجعها إلى الدين، وذلك لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقاته مع الآخرين بما يحقق الغاية من وجوده في هذه الدنيا على الوجه الأكمل، ومن هذه التعريفات.

ج. يمكن تعريف الأخلاق بأنها مجموعة من المعاني والصفات المستقرة في النفس وفي ضوئها وميزانها يحسن الفعل في نظر الإنسان أو يقيح، ومن ثم يقدم عليه أو يحجم عنه. عادة أو ميل من الميول يغلب على الإنسان باستمرار حتى يصير له عادة.

وقيل الخلق هو قوة راسخة في الإرادة تنزع إلى اختيار ما هو خير وصالح. إن كان الخلق حميداً (الزحيلي، 1579، ص 130).

والأخلاق في الإسلام عبارة عن المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني، والتي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على الوجه الأكمل والأتم، والأخلاق تنقسم بهذا الاعتبار إلى قسمين: أخلاق فطرية، وأخلاق مكتسبة. فبعض أخلاق الناس أخلاق فطرية،

تظهر فيهم منذ بداية نشأتهم، والبعض أخلاقهم مكتسب من البيئة، ومن تتابع الخبرات والتجارب وكثرتها ونحو ذلك.

والأخلاق الفطرية قابلة للتنمية والتوجيه والتعديل؛ لأنَّ وجود الأخلاق الفطرية يدل على وجود الاستعداد الفطري لتنميتها بالتدريب والتعليم وتكرار الخبرات والاستعداد الفطري لتقويمها وتعديلها وتهذيبها. وهذه الأخلاق في جملتها إما محمودة أو مذمومة؛ وهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بفطرة البشر، وطريقة التعامل معها تحدد المصير.

2.2.1 مفهوم الدور لغةً واصطلاحاً:

لغة: دور مصدر دار الدور الاجتماعي السلوك المتوضح من الفرد في الجماعة أو النمط الثقافي المصدر السلوك الفرد الذي يشغل مكانة معينة. (المعجم الوسيط، 2004، ص1).

أما اصطلاحاً فيقول لنتون (Linton) الجانب الدينامي لمركز الفرد، أو وضعه، أو مكانته من الجماعة، أما رويتر فيقول إنه وظيفة الفرد في الجماعة، أو الدور الذي يؤديه في جماعته، أو موقف اجتماعي. (زهران، 1974، ص130).

3.2.1 مفهوم الضبط: يعني لزوم الشيء وحبسه، ضبط عليه وضبط الشيء حفظه بالحزم، والرجل ضابط أي حازم ضابط أي قوي شديد. أي أصلح خلله أو صححه وشكله. (شروخ، 2004، ص99). ويمكن تعريف ضبط العلاقات الاجتماعية، بأنها مجموعة القواعد التي بها يمثل الأفراد لمعايير الجماعة أو المجتمع الذي ينتمون إليه.

4.2.1 مفهوم ضبط العلاقات الاجتماعية: يُعتبر ضبط العلاقات الاجتماعية عنصراً حيوياً للحفاظ على النظام الاجتماعي وتعزيز التفاهم والتعاون بين الأفراد والجماعات. وهو مفهوم يُشير إلى الأساليب والآليات التي تستخدمها المجتمعات لتنظيم وتوجيه سلوك الأفراد وتفاعلهم فيما بينهم. يهدف هذا الضبط إلى تحقيق التوازن والاستقرار الاجتماعي، ويشمل مجموعة من المعايير والقواعد والقيم التي تحدد كيفية تصرف الأفراد في سياقات اجتماعية مختلفة.

2. القيم الأخلاقية والاجتماعية في منظور القرآن الكريم

تاريخ الحضارة الإنسانية مليء بالمدونات الأخلاقية والمعايير الاجتماعية المتباينة، لكن الدراسات الحديثة كشفت عن تقارب كبير بين هذه الشرائع، ثم جاء الإسلام ليكملها، ويتبع مسارها، ويهذب بعضها، بعد أن كانت متفرقة ومشتتة ومهملة بين الأمم والحضارات، وهذا يؤكد أنَّ الأخلاق كانت متبعة بين قبائل قريش، وأن النبي ﷺ جاء لتجميلها وإظهار فضائلها، سواء كانت دنيوية أو أخروية. ويؤكد أن "التشريع الإسلامي جاء كتشريع كامل وشامل لجميع جوانب الحياة الدنيوية والأخروية، وأنه أكمل ما كان

ينقص الرسائل السابقة، مثل طغيان المادية في اليهودية، وطغيان الروحانية في المسيحية، والتوازن بين الجانبين في الاعتدال والوسطية في الإسلام. " (صبح، د.ت، ص 266).

وقد اقتضت حكمة الله نظاماً اجتماعياً كاملاً يشمل جميع جوانب الإنسانية: الروحية، المادية، العاطفية، العقلية، والأخلاقية، حتى تتكشف الحياة بأفضل طريقة ممكنة. يتولى الرجل مسؤولية أمانة الخلافة التي أوكلت إليه، ويقوم بالعمل الحضاري، ويبرز الشهادة الحضارية لهذه الأمة بالنسبة للأمم الأخرى. لا يمكن تحقيق مهمة البناء إلا من خلال التعاون بين جميع الناس. لهذا السبب جعل الله النفس البشرية تميل إلى التجمع. الإنسان، بسبب هذا الميل، لا يمكنه أن يعيش بمفرده ولا أن يقود حياة منفصلة عن المجتمع البشري الذي يعيش فيه. على العكس من ذلك، يسعى باستمرار للاندماج في حياة مجتمعه، وإقامة علاقات متنوعة مع أعضائه ومجموعاته، والتفاعل مع حياة وثقافة مجتمعه، والتعاون مع أعضائه لكسب لقمة العيش (التومي، 1987، ص 165-166).

وإن نظام التكافل الاجتماعي في الإسلام كما بينه الطاهر بن عاشور، تتعاون فيه كل القوى بحيث لا يطغى فريق على فريق، وتبذل فيه النصيحة عامة لله ولكتابه ولرسوله وأئمة المسلمين وعامتهم، ويتم الائتلاف بين الحقوق والواجبات وبين مصالح الناس بعضهم مع بعض، وتتألف الأرواح وتتجاذب الأشباح، وإن المسلمين في كل زمان ومكان قد أجمعوا على التعاون والتكافل، والتعاون الكامل في جميع شؤون الحياة وفي حالي الرخاء والشدة. فلا جرم إن كان إصلاح المجتمع متوقفاً بادئ الأمر على إصلاح الأفراد، فإذا صلحت حصل من مجموعتها الصالحة مجتمع يسوده الصلاح، وتلك هي أسباب صلاح نواحي الهيئة الاجتماعية في أحوال علاقات أفرادها ببعض. لتكون أمة واحدة تجمعها وحدة الاعتقاد والتفكير والعمل الصالح. لذلك اتجه كتاب الله بجملة من الأوامر والنواهي ذات الصبغة الأخلاقية إلى مختلف الأفراد، سعياً منه في إصلاح أخلاق الأفراد، وتحمل أمانة عمارة الأرض على نحو ما يقرره المنهج الإلهي، "وهذه الأوامر والنواهي تتعلق بالكليات الضرورية التي تتوقف حياة المجتمع الإسلامي عليها كل التوقف، بأحكام أخلاقية زجرية على شكل أوامر ونواه، الأخلاق الإسلامية تقوم على مجموعة من الأوامر والنواهي التي تتضمنها الشريعة الإسلامية. (وديع واصف، 2000، ص 303).

وجاء القرآن الكريم متوافقاً ومنسجماً مع الفطرة البشرية التي خلقها الله، موازناً بين متطلبات النفس والجسد، موضحاً الخير وكل الأعمال الصالحة التي تؤدي إليه، ومحرمًا الشر وكل الأعمال التي تؤدي إليه. وبذلك يأخذ في الاعتبار مصلحة الفرد بطريقة متناغمة وكاملة مع مصلحة المجتمع. يعبر ابن حزم عن هذا بقوله: "كما أنه مصدر للقوانين الدينية، فهو مصدر للأخلاق النبيلة، لأنه يوضح الخير والشر، والفضيلة والذيلة، والطرق التي تؤدي إلى كل منهما، بينما يكشف عن العواقب التي تترتب على ذلك".

1.2 أهمية الأخلاق في حياة المجتمع

فهم العلماء المسلمون عبر العصور أهمية الأخلاق ودورها في بناء الأمم والحضارات. لقد خصصوا لها أعمالاً ورسائل، ولا تخلو أي من كتاباتهم من الإشارة إلى الأخلاق، وتذكير بأهميتها، والحث على الالتزام بها. لأنها "الركيزة الأساسية لبناء مجتمع متماسك ومستقر، وازدهار أو انحطاط أي مجتمع مرتبط بفضيلة أو فساد الأخلاق." تعمل العادات أيضاً كـ "منظم اجتماعي له تأثير قوي على سلوك الأفراد، والتماسك الاجتماعي، والاستقرار." ولا يمكن لأي مجتمع أن يزدھر بأفراد متفهمين ومتعاونين وسعداء ما لم يكونوا مرتبطين بروابط قوية من الأخلاق الحميدة. الفضائل الأخلاقية ضرورة اجتماعية، وعندما تُفقد الأخلاق، التي هي الوسيلة الأساسية للتناغم بين الإنسان وأخيه الإنسان، يتفكك أعضاء المجتمع، ويتشاجرون ويتقاتلون، مما يؤدي بهم إلى الانهيار والدمار. لا شك أن العدد الكبير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية حول موضوع الأخلاق يشهد على أهميتها. تحظى الأخلاق بمكانة عالية وموقع بارز في القانون الإسلامي. لقد أظهر التاريخ أن ازدهار أو انهيار أي مجتمع مرتبط بفضيلة أو فساد أخلاقه. لقد شهد القرآن الكريم أن فقدان القيم الاجتماعية، واختفاء القيم الفاضلة، وانتشار الرذيلة كانت سبباً في تدمير الحضارات السابقة.

وهكذا يتجلى أهمية العنصر الأخلاقي في تأثيره على السلوك الاجتماعي، حيث يعتمد ازدهار المجتمع على فضيلة الفرد، وفساده بنفس الطريقة وهكذا، نجد أن العنصر الأخلاقي في المنهج القرآني هو حجر الزاوية في جميع السلوكيات البشرية.

إذا عدنا إلى الأوامر والنواهي في القرآن الكريم، نجد أن الإيمان والعقيدة لا يتحققان إلا من خلال ممارستهما، ويعتبران أوامر صادرة من الله تعالى. الأوامر الصادرة من الله تعالى تتطلب الطاعة للمبادئ الأخلاقية، ليس لأنها تبدو كمبادئ أخلاقية، ولكن لأنها يجب أن تُطاع من قبل من يجب طاعته، لذلك كانت الإصلاحات الأخلاقية واحدة من الأسس لبناء حضارة تؤدي إلى الحضارة والتقدم. تمثل الأخلاق ذلك السلوك العملي الذي يحقق إنسانية الإنسان، والذي يجلب السعادة للناس في إطار من التعاون والتضامن، مما يسمح للمجتمع بالتمتع بقيم التضامن والدعم المتبادل، وهو ما يشجع الناس على الانخراط فيه.

إذا فقدت الأخلاق، فإن مصالح العالم لا تتكشف بشكل صحيح بل بطريقة فاسدة، ويعاني الناس من الصعوبات والإحراجات. لذلك، فإن الأخلاق هي أساس بناء المجتمعات البشرية، سواء كانت إسلامية أو غير إسلامية.

2.2 الأخلاق الاجتماعية في المنهج القرآني

تؤكد أهمية المنهج القرآني للجوانب الأخلاقية أن الأخلاق هي ركيزة أساسية من ركائز الإسلام، والنظام التشريعي الإسلامي هو تجسيد ملموس لها، وكل هذا يبرز أن "النظام الأخلاقي الإسلامي أوسع، وأكثر شمولاً، وأعمق جذوراً، وأكثر نفاذاً في الإنسان، وأنه أغنى وأكثر شمولاً من أي نظام أخلاقي إيجابي

آخر، وأن الانخراط فيه يعني الأخلاق والدين والعبادة في نفس الوقت، وكل هذا يجلب الرضا والطمأنينة." كما أنه يمثل الأسس الصلبة التي يركز عليها عملية الإصلاح في جميع المجالات. لهذا نجد أن الشريعة الإسلامية ألغت كل ما كان سيئاً في المجتمع الجاهلي واعتمدت منهج الإصلاح القرآني.

تجلت قيم هذه الطريقة بوضوح في المجتمعات المكية والمدنية، التي وصلت إلى ذروة لا مثيل لها من الكمال في قرنها الأول، ولم تصل إليها أي مجتمع آخر، تحت ظله وتأثيره شهدت الأمة الهدوء والعدالة والاستقرار والسعادة. كما أن القرآن الكريم أصلح المجتمع الذي نزل فيه والمجتمعات المتجددة التي اتبعت تعاليمه، فإنه قادر على إصلاح المجتمعات المعاصرة، ومعالجة المشاكل المتجددة، وحل قضايا الحضارة الإنسانية. ستظل الطريقة القرآنية، عبر العصور والأجيال، العلاج لكل داء، والحل لكل مشكلة، والوقاية من كل ضلالة. (محمد السيد، 2004، ص 20).

لقد أولى الإسلام أهمية كبيرة للأخلاق لأنها تشكل أساساً أساسياً لاستدامة الحياة الاجتماعية وتقدمها مادياً وروحياً. الإنسان بحاجة ماسة إلى نظام أخلاقي يلبي الاحتياجات الاجتماعية للمجتمع ويمنع تفككه وانهياره. لهذا السبب أصبح النظام الاجتماعي الإسلامي مرجعاً للحكم الأخلاقي لمنع الشهوات والرغبات والعادات والتقاليد من السيطرة، ومقياساً لتقييم الأخلاق. لم يغفل النظام الاجتماعي الإسلامي الأخلاق، بل ميزها عن غيرها، وميز السلوك الأخلاقي عن أنواع السلوك البشري الأخرى. لم يشمل في شروط الأخلاق ما لا ينتمي إليها، وأقام حارساً لتأنيبه وإعادته إلى العقل. هذه الحماية هي القرآن الكريم، الذي لا يعرف الخطأ ولا التناقض. لقد حدد القرآن الكريم الفضائل الأخلاقية وفوائدها، وكذلك الرذائل الأخلاقية وعيوبها، وأظهر الطريق للتخلص من الأخيرة واعتناق الأولى، مما يسمح للمرء بتحقيق النجاح من خلال تطهير النفس وتجنب الفشل من خلال فسادها. (زيدان، 2002، ص 90).

3. العلاقات الاجتماعية المفهوم والأهمية ومكانتها

1.3 أهمية العلاقات الاجتماعية

تؤدي العلاقات الاجتماعية دوراً مهماً وأساسياً في استقرار الحياة الاجتماعية في المجتمع، إذ تعمل العلاقات القائمة على أساس الإخلاص في التواصل والترابط الاجتماعي والأهداف المشتركة على استقرار المجتمع وتقدمه، فلا يمكن لأي مجتمع أن يحقق الاستقرار والتقدم وتحقيق التنمية إلا في ظل مجموعة منظمة من العلاقات الاجتماعية تربط بين أبنائه فاعامل الاجتماعي من أبرز العوامل التي تساهم في تقدم المجتمع واستمراره لأن الإنسان ابن بيئته يؤثر فيها ويتأثر بها، وإذا وقع لهذه العلاقات نوع من التوتر وعدم الاستقرار بين أفراد المجتمع فإن ذلك يؤثر سلباً على استقرار المجتمع من خلال التفكك الاجتماعي والعزلة الاجتماعية وافتقاد القدوة الحسنة وغيرها من العوامل التي تساعد على انهيار البناء الاجتماعي وإحساس أفراد المجتمع بالاغتراب عن مجتمعهم. (عماد عبد الرازق، 2012، ص 79).

2.3 طبيعة العلاقات الاجتماعية

من صفات الكائن البشري وجود علاقات بينه وبين الآخرين والتي تسمى بالعلاقات البشرية بغض النظر عن كونها علاقات إيجابية أو سلبية، وهي بالتالي تختلف عن مفهوم العلاقات الإنسانية والتي أصبح متعارف عليها بالعلاقات الإيجابية. فالإنسان كائن اجتماعي بطبيعته لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن باقي أفراد المجتمع الذي ينشأ فيه دون حدوث تفاعلات متبادلة بينهم فالفرد المنعزل لا وجود له. ولكي نتعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية يجب أولاً أن نتعرف على طبيعة المجتمع الذي يعيش فيه الأفراد ويتفاعلون مع بعضهم البعض من خلاله، حيث أنه لا مجتمع بدون أفراد ، ولا أفراد بدون مجتمع ينتمون إليه، أما عن طبيعة العلاقات الاجتماعية فهي تختلف فمهما المباشر مثل العلاقات في محيط الأسرة وفي المدرسة والمصنع ودواوين الحكومة، ومنها غير المباشر مثل العلاقة التي تربط بين المنتج والمستهلك والفرد بالدولة ، ومنها ما يؤدي إلى البناء والإيجابية والتجمع، وهي ما تسمى بالعلاقات المجمعمة ؛ مثل: التعاون والإخاء والتواصل والتودد، ومنها ما يؤدي إلى التنابز والتنافر وهي التي تسمى بالعمليات المفرقة والمفككة؛ مثل: الصراع والكراهية والنزاعات والحروب وغيرها.

والمجتمع لا يمكن أن يوجد ويستمر بدون تفاعل أفراده أي بدون علاقات اجتماعية تربط بينهم وتساعدهم على إشباع حاجاتهم الأولية والثانوية ولا يتم تفاعل الأفراد ببعضهم بصورة عشوائية غير منتظمة وإنما هناك ضوابط تحدد الصور التي يجب أن تسير عليها العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع والغرباء. (الجوهري، وحسين، 2001، ص215). ومما لا شك فيه أن معظمنا يتصل بسلسلة من العلاقات الهامة مع زملاء العمل وأفراد أسرنا ومعلمي أطفالنا وأصدقائنا وأبنائنا. (Dorothy Miell, 1996, p.2). فلا يوجد ذلك الإنسان الذي يتمتع بالاكتماء الذاتي فكل فرد بحاجة إلى أشياء بوسع الآخرين القيام بتقديمها، والشخص الآخر بالمقابل يقدم للآخرين، ما يحتاجون إليه فالإنسان اجتماعي بطبعه و يجب تكوين العلاقات والصداقات والفطرة السليمة ترفض الانعزال التام وتسترجع الانطواء وترفض الانقطاع عن الآخرين، والملاحظ أن الفرد مهما كان انطوائياً فإنه يسعى لتكوين علاقات مع الآخرين وإن كانت محددة، ويصعب بل وربما يستحيل عليه الاكتفاء على الذات والاستغناء عن الآخرين لذا الإنسان لا يستطيع أن يفجر الكرة الأرضية ويتخلص من كل هؤلاء البشر ليعيش وحده، فقد وُجدَ الناس ليبقى الإنسان فلا يستطيع أن يحقق أي نجاح أو سعادة دون أن يضع الآخرين في حياته، وعلى هذا الإنسان أن ينشئ جمهوراً مشجعاً من الآخرين لأنه عمل شاق أن يكون إنساناً وحيداً مهما كان لديه هدف مهم للغاية، أضف إلى ذلك أن الإنسان من خلال علاقاته يحصل على الدعم الاجتماعي لتخفيف عنائه، هناك حاجة داخل كل إنسان لتلخص في مودة الآخرين وصداقاتهم وإن ما تحتاج إليه هو تقبلهم له واعترافهم به.(عبد الهادي، 2011، ص153).

وفي هذا السياق تجدر بنا الإشارة إلى أن أهمية العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة تأتي من أهمية العلاقات التي تنجم من التفاعل اليومي بين الأفراد العاملين بداخلها وما يحدث بينهم من ممارسات وأحداث تؤثر بشكل كبير على سلوكيات الأفراد وعلاقاتهم داخل المؤسسة وخارجها.

3.3 العلاقة بين العلاقات الاجتماعية والإنسانية

يتضح من خلال سرد تعريفات متعددة ومتنوعة عن العلاقات الاجتماعية والإنسانية أن هناك خيط رفيع يفصل بين المصطلحين، وهو أن العلاقات الإنسانية تشكل في المفهوم الإيجابي دائماً؛ أي أن العلاقات الإنسانية فيما بين الأشخاص جميعاً سواء كان في العمل أو المنزل أو بين الأصدقاء أو الأقارب هي واحدة، بمعنى أنها تتخذ الشكل الإيجابي فقط من خلال التعاون والمساعدة والمبادرة والإيثار والحماس والإبداع والابتكار... إلخ، أما مفهوم العلاقات الاجتماعية فقد يتخذ اتجاهين، وهما اتجاه الإيجاب واتجاه السلب؛ أي هناك علاقات اجتماعية إيجابية وعلاقات اجتماعية سلبية.

4.3 أصناف العلاقات الاجتماعية: تختلف أنماط العلاقة الاجتماعية في طبيعتها وأهدافها فبعض العلاقات تعد بمثابة علاقات ودية حميمة كالأسرة والصدقات وبعضها علاقات رسمية وبعضها مرتبط بمواقف معينة وتكون في مجموعها هذه العلاقات شبكة اجتماعية أو نسيج اجتماعي محيط بنا ويؤثر فينا ونستجيب له بطرق مختلفة. (فاتن محمد، 2008، ص 09).

ووضعت تصنيفات متعددة للعلاقات الاجتماعية، وسنعرض فيما يلي لأهم هذه التصنيفات:

أ. العلاقات الأولية والثانوية: يستند العلماء في تصنيفهم إلى هذا النوع من العلاقات عن طريق رجوعهم إلى تصنيف "كنجزي دافيز" الذي صنف العلاقات الاجتماعية الأولية والثانوية والسمات الكيفية المميزة لكل منهما فالعلاقات الأولية هي علاقة مباشرة تنشأ عن طريق الاتصال بين عدد محدد من الأفراد، كما تتسم هذه العلاقات بالخصوصية، والاستمرارية والدوام النسبي. علاوة على أنها تحقق منفعة مادية أو مصلحة في حبه لأفرادها. وتحتل هذه العلاقات وجودها في جماعات مثل الأسرة، والجماعات الصغيرة، والأصدقاء وجماعات اللعب. أما عن العلاقات الثانوية فهي علاقات غير مباشرة، وتحكمها مجموعة من القواعد الموضوعية والنظم واللوائح التي تحددها الجماعة، وتتسم بالسطحية النفعية والعمومية وهذا يظهر في العلاقات التي تحدث في المجتمعات الحديثة وتظهر من المعاملات العادية للحياة اليومية، مثل علاقة البائع والمشتري والمذيع والمستمع، والممثل والمتفرج، والمؤلف والقارئ. (على شتا، 2000، ص 49).

ب. العلاقات التلقائية والتعاقدية: العلاقات التعاقدية تكون فيها الشروط معلنة بوضوح والشخص الآخر مقيد بهذه الشروط والأكثر من ذلك أن العلاقات التعاقدية هي موجودة لأجل غرض أو هدف وهي ليست هدف في حد ذاتها. وتظهر هذه العلاقات من خلال تحليل علماء الاجتماع وتمييزهم لأنواع وأشكال المجتمعات وهذا ما ظهر في تصور انتوينر Twins الذي يميز بين شكلين من أشكال المجتمعات هي المجتمع المحلي والمجتمع العام، وتنشأ العلاقات بين أفراد المجتمع الأول بصور ثلاثة هي الدم والجوار والصدقة

أو التعاطف الروحي، ومن أهم أمثلة العلاقات التي تستند إلى هذه علاقة الأم بأطفالها أو الزوج بزوجه، أما بالنسبة للمجتمع العام فتكون العلاقات الاجتماعية علاقات تستند في تكوينها إلى عنصر الاتفاق والتعاقد بين الأفراد والجماعات وهذا يظهر في المدن الكبرى والمجتمعات حيث تصور على سبيل المثال وتوجد فيها روح الحياة الجمعية والتجانس الاجتماعي بينما تسود المجتمعات الآلية (الحديثة) العلاقات الاجتماعية المعقدة وتسود فيها روح عدم التجانس واللاتضامن الاجتماعي. (عماد عبد الرازق، 2012، ص 81-82).

ج . العلاقات الداخلية والعلاقات الخارجية المباشرة وغير المباشرة: الخارجية في علاقات الجماعة مع البيئة المحيطة بها (مع النسق الخارجي للجماعة). وتتمثل العلاقات الداخلية في علاقات الأعضاء داخل الجماعة والعواطف التي بينهم.

وأيضاً توجد العلاقات الاجتماعية إما وقتية أو مستمرة أو دائمة، فالعلاقات الوقتية تبدأ وتنتهي مع الحدث الذي يحقق هذه العلاقة، أما العلاقات الاجتماعية المستمرة فهي التي تتصف بكونها طويلة الأمد، وأخيراً العلاقة الاجتماعية الدائمة التي تعتمد على عناصر لها صفة الثبات والاستقرار هذا النوع الذي تدعمه روابط الدم أو القومية والوطنية.

د. العلاقات الاجتماعية الإيجابية والعلاقات السلبية: فالعلاقات الاجتماعية الإيجابية من أمثلتها الصداقة والاتحاد القائم على الإخلاص وهنا تكون العلاقات موحدة ومجمعة ، في حين أن العلاقات الاجتماعية السلبية تقوم على عنصر الاختلاف وعدم التوافق، ومن أمثلتها المعارضة أو القضايا أو الصراع، ولهذا تعتبر العلاقات الاجتماعية السلبية ومحطمة، ولهذا يمكن القول بأن العلاقات الاجتماعية الموجبة غاية في ذاتها لأنها دليل القوة الاجتماعية، بينما تعتبر العلاقات الاجتماعية السلبية من عوامل الهدم في الحياة الإنسانية. (عطية، 2002، ص 134).

هـ. العلاقات الأفقية والرأسية: لما كان بناء الجماعة يشتمل على مراكز متدرجة فإن طرق الامتثال وأنماط التفاعل وأشكال العلاقات تتحدد تبعاً لذلك. وقد جرت العادة على تقسيم العلاقات الاجتماعية وفقاً لبناء المراكز وأساليب الاتصال في الجماعة والرؤساء مجالس الإدارات والشركات والبنوك أو فئة العمال.

و. العلاقات الاجتماعية الافتراضية: ظهر في الآونة الأخيرة نوع جديد من العلاقات الاجتماعية يحمل العلاقات الاجتماعية الافتراضية، هذه العلاقات لا تنشأ من فراغ، ولكن لها بيئتها التي تتكون وتنشأ فيها، فكما أنّ العلاقات الاجتماعية تنشأ في المجتمع الواقعي، فإن تلك العلاقات لها حجمها الخاص فهي تنشأ داخل المجتمع الواقعي، وهذا المجتمع عبارة عن عملية تقاسم فضاء للاتصال مع أفراد لا نعرفهم، وغالباً ما يتم هذا الوقت الحقيقي، وهو عبارة عن انعكاس للمجتمع الواقعي. لكن لا يوجد فيه أناس فعليون واتصالات حقيقية كما في الواقع المرئي، إنها افتراضية وهو عبارة عن جمهور من كل أنحاء العالم، جالسون أمام شاشة الكمبيوتر للتواصل مع بعضهم البعض. (تبيح، 2017، ص 67).

5.3 مراحل نمو العلاقات الاجتماعية

عندما يرى الفرد أن جماعة ما تلي احتياجاته وتشبع رغباته التي يأمل في تخفيفها، فيقرر الانضمام إليها لتحقيق متطلباته وأهدافه وإشباع حاجاته، ولكن ليس بمجرد الانضمام تتكون روابط وصلات بينه وبين أعضاء الجماعة التي ينتهي إليها، ولكنها عملية متدرجة، تبدأ أولاً بالتعارف إلى أن تنتهي بعلاقات اجتماعية وما بينهما من مراحل، ويمكن أن نوجز تلك المراحل في السطور التالية:

- **المرحلة التمهيدية:** وفي هذه المرحلة يبدأ الفرد في التعرف على أعضاء الجماعة المنظم إليها، ثم يبدأ في التفاعل مع الجميع دون تفرقة بين فرد وآخر، فعلى سبيل المثال الطفل في بداية مولده لا يستطيع أن يميز بين الأم أو الأب فهو يستمتع إليهم فقط اعتماداً على المؤثرات السمعية، كذلك الحال بالنسبة للفرد الذي ينتمي إلى جماعة ما فإنه يستمتع وينظر ويعي توجهات كل فرد واهتمامه ومعتقداته، ويظل على مسافة واحدة مع الجميع. وفي تلك المرحلة نجد أن درجة الثقة بين الأفراد قليلة، لأن الفرد يكون في مرحلة استكشاف لمن حوله ولما هو مقبل عليه، كما أنه يكون منغلقاً إلى حد نطاقه الشخصي حتى تكتمل مرحلة الاستكشاف.

- **المرحلة الوسطى:** وفي هذه المرحلة يبدأ الفرد في التقرب إلى أفراد الجماعة ممن تشابه معه أفكارهم وأراءهم واتجاهاتهم، وذلك تحت مظلة من الثقة وانفتاح الذات على الآخر، ويبدأ الفرد في تكوين رصيد من العواطف والمشاعر لكل فرد من واقع معاملاته وسلوكياته كخطوة أولية لتكوين علاقات. وفي تلك المرحلة يتجاوز الفرد مرحلة الاستكشاف إلى مرحلة التمهيد لبناء علاقات مع الآخرين، فيبدأ الفرد في توسيع دائرة اتصالاته، والتعمق المبدئي في كل ما يخص الأطراف الأخرى، والانفتاح معهم.

- **المرحلة النهائية:** في هذه المرحلة يصبح الفرد لديه من الرصيد العاطفي تجاه أفراد الجماعة ما يكفي لنشأة العلاقات فيما بينهم، من واقع خبرته السابقة الناتجة من التعامل معهم مراراً وتكراراً، بقدر لا بأس به من الثقة وتكوين صداقات قوية وعميقة، والقضاء على عقبات التواصل، حيث إن ارتباطهم في تلك المرحلة ارتباط يشمل كافة نواحي الحياة سواء من الناحية الوظيفية أو الناحية الحياتية والشخصية لتصبح العلاقة أكثر خصوصية وتعمقاً، قوامها التفاعل الدائم والاتصال المستمر، والتواصل اللامتناهي وفقاً للأحداث اليومية.

- **مرحلة التدهور:** عندما تصل العلاقات الاجتماعية إلى ذروتها من التماسك والتقارب قد يعيد أطرافها النظر فيها من حيث تجديدها أو إنهاؤها، والبعد في تكوين علاقات أخرى، وهذه المرحلة ليست مرحلة أساسية في كل علاقة، وهذا يتوقف على مدى حرص أطرافها على الإبقاء عليها. (ولاء العوضي، 2016، ص 119-120).

وعلى ضوء ذلك فالفرد في مراحل تكوينه للعلاقات عليه أن يبدأ من نقطة الصفر وهي نقطة الدراسة والتعرف الجيد حتى لا يساء اختيار من يكون معهم علاقات اجتماعية، بالشكل الذي يأتي عليه بنتائج عكسية من هدفه لتكوين تلك العلاقات.

6.3 العوامل المؤثرة في ضبط العلاقات الاجتماعية

تنشأ بين الأفراد علاقات اجتماعية يتحكم فيها عدة عوامل وفي حقيقة الأمر هناك مجموعة من

العوامل، وهي كالآتي:

1- القيم : يعد مفهوم القيم من المفاهيم التي تعددت فيها الآراء واختلف أهل الاختصاص في تعريفها نظراً لما تتسم به القيم من عمق معرفي وثقافي خاصة أنها تخضع لمعتقدات وثقافة الفرد والمجتمع، فعندما يتكلم أحد عن القيم فإنه ينطلق من خلفيته الدينية والثقافية، وتصوره عن القيم مرتبط بما يلمسه ويشاهده في مجتمعه من حيث سلم القيم وأهميتها ودرجة إلزامها. والقيم هي المحك أو الإطار المرجعي الذي يتحكم إليه شخص ما أثناء القيام بالمفاضلة بين الموضوعات والبدائل المطروحة عليه، وهي مفاضلة تفي في النهاية إلى تحديد ما هو جيد ومرغوب فيه، وما هو سيئ غير مرغوب فيه ومن هذا المنطلق فإن القيم تشكل موجبات السلوك والأفعال. (أوغيدني، 2016، ص 27).

2- المعايير: يرى بعض العلماء أن المعايير هي قواعد للسلوك نالت القبول والرضا الشرعي، وتظهر المعايير عندما يتفاعل أفراد لهم دوافع واهتمامات مشتركة لفترة كافية من الوقت فتطبق هذه المعايير من أجل المحافظة على السلوك القائم، والتعاون عليه، والمحافظة على التفاعل المستمر نسبياً بين الأفراد، فالمعايير عبارة عن تصورات وأفكار تزود الفرد ثقافته ومجتمعه. (أبو الريش، د.ت، ص 19).

والمعيار: هو سلطة اجتماعية يخضع لها الفرد ولو كان بعيداً عن أعين الرقباء، بحيث يؤثر في كثير من دوافعه وسلوكه وانفعاله، وهو مصطلح قياسي لتقدير الصواب في سلوك الفرد كعضو في الجماعة والمعايير نتيجة للثقافة.

والنتيجة الحتمية أن الإنسان مهما بلغ من الترفع والتكبر فلن يستطيع أن يحدث ثقباً في الأرض، كما أنه لن يستطيع مساواة الجبال في الطول، فما دام الأمر محسوم والنتيجة معروفة؛ ففيم التكبر والتغطر الذي نهايته الخسران المبين، والحسرة والندامة. ومما يرفع درجة المؤمن في الدنيا والآخرة؛ حسن الخلق، ولين الجانب، وكف الأذى، والرفق في القول والعمل. المسلم من صفاته التواضع، والتجاوز عن هفوات الآخرين، وتحمل الأذى، وعدم السخرية، وقضاء حاجات الناس، وتفقد ذا الحاجة والمسكين راجياً من الله التجاوز وتيسير الحساب، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا السَّيْلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٤٢ ﴾ وَلَمْ يَصْبِرْ وَعَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ٤٣ ﴾ الشورى.

3. دور الأخلاق في بناء الحضارة

إن المعيار العام لعملية التطور والتقدم هو أن الحضارة تخلق منتجاتها الذاتية، ومن يكرس نفسه لمنتجات الحضارة لا يخلق حضارة ولا يستطيع أن يخلق حضارة. فمن العبث خلق حضارة عن طريق شراء منتجات حضارات أخرى، لأن خلق الحضارة هو إمكانية ذاتية تبدأ من الذات. إنها مجموعة من العلاقات بين المجال البيولوجي، حيث تنشأ وتتغزز بنيتها، والمجال الفكري، حيث تولد روحها وتنمو. وهي

تستند إلى تجربة مخططة منبثقة من الواقع الاجتماعي وخاضعة لمناهج علمية مستمدة من الدراسات والتجارب التي أجريت على هذا الواقع الإنساني.

ويرى مالك بن نبي أن أول واجب على العالم الإسلامي في مواجهة الفوضى السائدة في كل مكان، هو تقليص المسافة التي تفصله عن التقدم المادي، على أساس التخطيط المنهجي والوعي بكل جوانب مسألة التقدم المادي هذه. وليس هناك من تشريع أو قانون قادر على توجيه الحضارة في الاتجاه الصحيح غير الإسلام، بفضل هديه الإلهي وقيمه السامية وأخلاقه الحميدة.

والمنهج الإسلامي يشجع على العلم والتعلم، ويدعو إلى بناء حضارة علمية قوية. وقد برع علماء الإسلام في العلوم التجريبية، ولا تزال إبداعاتهم مرجعاً للباحثين. فقال الله تعالى لنبيه الكريم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (4) عظيم القلم.

وهكذا يعلمنا الإسلام من خلال تشريعاته الإلهية ومعاييره السلوكية الرفيعة أن الأخلاق الفاضلة تكسب الإنسان احترام أهله ومودتهم وتجعلهم من أهل المنزل الرفيعة في الدنيا والآخرة. والمتدبر لآيات القرآن الكريم سيجد أنه يدعو إلى مكارم الأخلاق التي تبني الإنسان السوي المعتدل المتوازن، وتنمي الطاقات الإيجابية في داخله وتقوي إنسانيته وكرامته، فالقرآن الكريم يخاطب القلوب ويخوض في أسرار النفوس خطاباً يصلحها، ويقودها إلى تحقيق السعادة الدنيوية والأخروية.

4. خلاصة

إن نشأة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد تحكمها ضوابط معينة، وهي نتيجة لاعتبارات ومعايير مختلفة. فالمكانة الاجتماعية للفرد والدور الذي يلعبه في الحياة الاجتماعية يمكن أن يحدد نوع العلاقة التي ستقام بين الأفراد. إن إدراك الأفراد الآخرين هو الذي يحدد نوعية علاقتهم به، وليس إدراكه هو نفسه للآخرين، لأن الآراء تختلف وتتعدد حسب مكانة كل فرد واهتمامات كل فرد، والفرد الذي يقيم علاقة اجتماعية لديه العديد من الأفكار المسبقة والمصالح التي ستحدد العلاقات الاجتماعية التي سيتبناها، ويمكن القول إن ما يتحكم في العلاقات الاجتماعية هو أخلاقية شخصية الفرد ومجموع اهتماماته ومصالحه.

5. النتائج التي تم التوصل إليها: لقد خرج هذا البحث بمجموعة من النتائج التي توصلت إليها الدراسة النظرية، والمحاولة إلى الخروج بتوصيات ومقترحات من شأنها أن تعمل على إثراء الباحثين موضع البحث النتائج المهمة:

- كل مجتمع من المجتمعات البشرية له أساليب ضبط تنظم حياة البشر، وتحكم طرق معاملاتهم وسلوكياتهم لتحقيق الضبط الاجتماعي، كالقوانين والأعراف والعادات والتقاليد. وتختلف أساليب الضبط الاجتماعي في أهميتها باختلاف المجتمعات وباختلاف الزمان والمكان.

- تبين لنا أهمية العناية بأنواع من الأخلاق النفسية، وذلك لما لتلك الأخلاق النفسية من آثار في جملة تصرفات الإنسان وسلوكه، ومن تلك الأخلاق: الأمانة - الصدق - العفة - المروءة - الجدّة.
- أنّ اهتمام القرآن الكريم بالقيم الأخلاقية والاجتماعية الفاضلة يؤكد لنا في الماضي والحاضر والمستقبل أنّ الإصلاح الاجتماعي منهج حياة لا تستغني عنه البشرية جمعاء.
- أنّ وجود ضبط العلاقات الاجتماعية في المجتمع الجزائري يخلق مناخاً نفسياً واجتماعياً جيداً، قوامه التقارب المكاني لتواجد الأفراد في محيطهم الاجتماعي وفي مختلف الفضاءات الاجتماعية العامة منها والخاصة، وضبط العلاقات الاجتماعية يساعد أفراد المجتمع على توافر الانسجام والتكيف الذي يتيح الجو الملائم للعمل.
- تؤدي الأخلاق إلى ضبط العلاقات الاجتماعية مما تحقق رضا نفسياً واجتماعية ووظيفياً، نابعا من إشباع الفرد لحاجته ورغباته سواء الفسيولوجية أو النفسية والاجتماعية.
- أنّ وسائل الإعلام تراجع دورها إلى حد ما في اهتمامها بالمواضيع والبرامج والحصص التي تساهم في تعزيز وترسيخ القيم الأخلاقية في المجتمع من أجل أخلة الحياة العامة بوعي محب والحث على التمسك بكيان المجتمع ووحدته وقيمه.
- ضبط العلاقات الاجتماعية يساعد على تماسك الجماعة واستمرارها وكذلك تجنب حدوث الصراعات.
- أنّ مهمة المؤسسة الدينية أن تتولى ترسيخ القيم الأخلاقية من خلال الخطب الدينية والمحاضرات والمناسبات من أجل تعريف دول العالم بالإسلام الإنساني إلا أنها تحتاج إلى زيادة تفعيل المستمر والمداومة عليها من خلال الخطاب المسجدي.

6. التوصيات

- لتحقيق غرس الأخلاق وضبط العلاقات الاجتماعية هناك جملة من التوصيات منها:
- ضرورة تركيز الباحثين والعلماء والدارسين في الجامعات ومراكز الأبحاث العلمية من خلال المحاضرات العلمية والدروس الدعوية على ربط مسألة ضبط العلاقات الاجتماعية بالشواهد والعقاب عند الله عز وجل.
- إعداد البرامج التربوية التي تساهم في بناء الأخلاق وضبط العلاقات الاجتماعية على ضوء التعاليم الإسلامية وتطبيقها في المدارس والمعاهد العلمية والجامعات.
- ضرورة أن تتولى المؤسسة الدينية ترسيخ القيم الأخلاقية من خلال الخطب الدينية والمحاضرات والمناسبات من أجل تعريف دول العالم بالإسلام الإنساني.
- الحث على العفو وتقديم الاحترام للآخرين وعدم الانتقام وقلع جذور الحقد والعدوان والكراهية من نفوس الأفراد.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن عاشور، محمد الطاهر، (2010)، أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، ط2، مصر: دار السلام.
- ابن باديس، عبد الحميد، (2009)، مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، ج1، الجزائر: دار الرشيد.
- ابن عطية الأندلسي، أبي محمد، (2002)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط1، ج2، لبنان: دار ابن حزم.
- أبو الريش ريم محمد رسمي، (د.ت)، واقع العلاقات الاجتماعية بين أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية وعلاقته بجودة الأداء - رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية كلية التربية، قسم أصول التربية.
- أوغيدني أحلام، (2016)، القيم الاجتماعية المحلية وتأثيرها على الالتزام التنظيمي، رسالة ماجستير، جامعة محمد خضر، الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية.
- الأموي الإشبيلي، (1998)، أبو بكر محمد بن خير، فهرسة ابن خير الإشبيلي، حقق: محمد فؤاد منصور، ط1، لبنان: دار الكتب العلمية.
- بريك ولاء العوضي عبد الحميد، (2016)، تأثير العلاقات الاجتماعية بين ممارسي العلاقات العامة على مستوى أدائهم المهني دراسة تطبيقية على عينة من المنظمات المصرية، رسالة ماجستير، العراق: جامعة المنصورة: كلية الآداب قسم الإعلام.
- البخاري، كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، حديث رقم 52. مسلم، باب أخذ الحلال وترك الشبهات.
- بن نبي مالك، (1986)، ميلاد المجتمع شبكة العلاقات الاجتماعية، الجزء الأول، ط3، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق.
- التومي الشيباني، عمر، (1987)، مفهوم الإنسان في الفكر الإسلامي، طرابلس: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع.
- الخزندار، محمود محمد، (1997)، هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين حقاً، ط2، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.
- جابر الجزائري، (1422)، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط2، المملكة العربية السعودية: مكتبة العلوم والحكم.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر الكناني البصري، (1989)، تهذيب الأخلاق، حققه: أبو حذيفة إبراهيم بن محمد، دار الصحابة للتراث.

- الجوهري عبد الهادي وحسين عبد الحميد رشوان، (2001)، دراسات في الأنثربولوجيا، د.ط الإسكندرية: المكتبة الجامعية.
- صبح، علي، (د.ت)، التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية، القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث.
- يوسف، محمد السيد، (2004)، منهج القرآن في إصلاح المجتمع، ط2، بيروت: دار السلام.
- رشوان، محمد مهران، (1998)، تطور الفكر الأخلاقي في الفلسفة الغربية، القاهرة: دار قباء للطباعة والتوزيع.
- زهران، حامد عبد السلام، (1974)، علم النفس الاجتماعي، مصر: عالم الكتب، القاهرة.
- الزحيلي عبد الله بن ضيف الله، (1579هـ)، الأخلاق الفاضلة قواعد ومنطلقات لاكتسابها، د.ب: مطبعة سفير.
- زيدان، عبد الكريم، (2002)، أصول الدعوة، ط9، بيروت-لبنان: مؤسسة الرسالة.
- سالم علام، فرج أحمد الرفاعي، (2016)، التداول الحضاري في القرآن الكريم، ط1، مصر: دار روابط للنشر.
- السقاف، علوي بن عبد القادر، وآخرون، (1433)، موسوعة الأخلاق الإسلامية، الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net، ع3.
- السيد على شتا، (2000)، التفاعل الاجتماعي والمنظور الظاهري الإسكندرية: المكتبة المصرية.
- السيد عطية، (2002)، ديناميكية الجماعات أساسيات نظرية وعمليات، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- سامية معاوي، (2009)، الثقافة التنظيمية والعلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة الجزائرية، دراسة حالة بالمؤسسة المينائية لسكيدة، رسالة ماجستير، جامعة باجي مختار الجزائر: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الاجتماع.
- شروخ صلاح الدين، (2004)، علم الاجتماع التربوي، الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع.
- شيماء عماد عبد الرازق، (2012)، أنماط العمل وأثرها على العلاقات الاجتماعية، دراسة على عينة من العاملين المؤقتين بجامعة أسيوط. رسالة ماجستير مصر: جامعة أسيوط، كلية الآداب، قسم الاجتماع.
- صالح بن عبد الله، وآخرون، (1998)، موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، ط1، جدة: دار الوسيلة للنشر والتوزيع.
- فاتن محمد شريف ويحيى مرسى عيد بدر، (2008)، مقدمة في علم اجتماع الأدب، الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة.

- القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، (2007)، الجامع لأحكام القرآن، ج10، حامد عثمان، القاهرة: دار الحديث.
 - تبيح أمينة، (2017)، التجمعات الافتراضية في الجزائر: المدينة التي لا تنام جامعة المدينة.
 - مصطفى، وديع واصف، (2000)، ابن حزم وموقفه من الفلسفة والمنطق والأخلاق، أبو ظبي: منشورات المجمع الثقافي.
 - محمد حلمي، (عبد الوهاب، 2012)، القيم الروحية في الإسلام، الكويت: روافد، الإصدار 49.
 - المعجم الوسيط، (2004)، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق.
 - نبيل عبد الهادي، (2011)، تشكيل السلوك الاجتماعي، عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع.
- المراجع باللغة الأجنبية:
- Dorothy Miell and Rudi Dallos (1990): "Social Interaction and Personal Relationships": London: SAGE publications.